

البخاري [167] وكذلك جعلناكم أمة وسطا [ح 9437]

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 2021 21

مصطفى العدوي

أمة وسطا أكثر العلماء في تفسير الوسط بالعدل قال كثير من أهل العلم أمة وسطا أي عدلا وآ استأنس بعضهم بقول الله تعالى قال
أوسطهم أيفضلهم وأقلهم وأعدلهم لولا تسبحون
ومن العلماء من قال وسطا بين الأمم اليهود يكفرون المسيح عليه السلام والنصارى يؤلهونه أمة محمد وسط بين هؤلاء وأولئك ولولا
في عيسى عليه السلام كما قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام يقولون في عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا والآخرة وإن المقربين ويكلم
الناس في المهدي وكان ومن الصالحين إلى غير ذلك مما قال الله في شأنه
أنا حاصله أنه عبد من العباد الصالحين ورسول من أولي العزم من الرسل عليه الصلاة والسلام وقوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي
عدلا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
قال حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا أبو أسامة ومحمد بن أسامة حدثنا الأعمش هو سليمان بن مهران حدثنا أبو صالح وذكوان السمان
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجأؤوا بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت يقول نعم يا رب تسأل أمته هل بلغكم أي أمة نوح تسأل هل بلغكم نوح؟ فيقولون ما
جاءنا من نذير فيقول من شهودك؟ فيقول محمد وأمته
فيجاء بكم فتشهدون. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا وقال عدلا هل قال عدلا هو القائل هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم أم أحد الرواة
الله أعلم بذلك قال فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا هذا الشاهد
للتجمة لقوله وما أمر في به النبي من لزوم الجماعة
الجماعة التي تلزم هي الوسط العدل أما أهل البدع والضلالات فليسوا بعدول قال وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدلا قال عدلا تكون
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا هذا
وقال البخاري أيضا وعن جعفر بن عون حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أي أن
جعفر بن عون تابع أبا أسامة
على هذا الحديث كذلك والله تعالى أعلى وأعلم في الحديث بيان فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأنها شهيدة أو شاهدة على
سائر الأمم شاهدة على الأنبياء بانهم بلغوا أممهم
وكيف شهادتنا هذه ونحن لم نرى نوحا؟ عليه السلام نحن لم نرى نوحا عليه السلام ولكن أخبرنا ربنا في الكتاب المنزل على نبينا أن
نوحا عليه السلام قد بلغ فنحن نؤمن بالقرآن وما جاء فيه
فلذلك نشهد لنوح عليه السلام بالبلاغ والله أعلم بلا ريب أن العدول يشهدون العدول يشهدون فإذا كانوا فساق وأهل البدع يعيدون
عن طريق العدالة فالله أعلم